

وتتجلى بياتريس فيحجب نورها الأشياء ، وتستطيع بجمالها الالهي ان تحل المعجزة بأن
تعيد الحياة للتربة العاقرة فتتمو سنابر القمح ، وتمنح الحياة للإنسان . وتزيح المعشوقة
عن الارض موت الشتاء ، وتحل الحياة في الطبيعة ؛ فيقول الشاعر في قصيدة « قتلوك
في الوادي » :

طلعت من الوادي
يقال تضائل الوادي وغاب
وجمالها السري لف سنابل القمح الصغيرة
حل اسئلة التراب
هل تذكرون الصيف يا أبناء جبلي
يا كل ازهار الجليل
وكل ايتام الجليل
هل تذكرون الصيف يصعد من أناملها
ويفتح كل باب(٥٧) .

وتبعث عشقوت ربيعا بعد كل مجزرة ؛ وتصعد صببة خضراء من نهر الدماء ، وتكون
انبعاثا متكررا في الموت المتكرر ؛ فيقول :

ولتذكرينا ..
نحن نذكرك اخضرارا طالعا من كل دم
طين .. ودم
شمس .. ودم
زهر .. ودم
ليل .. ودم
وسنشتيك —
وأنت طالعة من الوادي
وتأزلة من الوادي
غزالا سابحا في حقل دم
دم
دم
دم(٥٨)

وتعود عشقوت التي قتلت في الوادي ، الى الحياة ويضيع الموت في ضجة الميلاد ،
فتكتسي جسدا أثريا الهيا وتحل في الوجود ؛ فيقول :

كبرت مراسيم الوداع
والموت مرحلة بدأتها
وضاع الموت
ضاع ...
في ضجة الميلاد
فاهتدي
من الوادي الى سبب الرحيل
جسما على الاوتار يركض
كالغزال المستحيل(٥٩) .

ولكن الشاعر يعاني آلام الفراق والاعتراب ، ويصبح الموت وسيلة للجمع بين المحب
والمعشوقة ، بعد أن عجزت الحياة عن الجمع بينهما . ولكن المحب لا يستطيع أن يصل
حتى الى الخلاص بالموت ، لان عصورا تمتد بينه وبين الموت المخلص ، وتمتد بينهما آلام